

إذا صليت إلى الله لكي يخلصك من قتال يواجهك، ولم يسمع منك، فلا تصغر نفسك، لأنه يعرف ما فيه خيرك أكثر منك. بل من كل صلاة تخاطب بها الله وقت القتال لا تقل له: "ارفع عنى هذا". أو "هبنى ذاك"؛ بل صلى هكذا:

"ياربى يسوع المسيح أسرع إلى معونتى،

ولا تتركنى أخطئ إليك لأنى ضال.

لا تدعنى اتبع هواى، ولا تسمح أن أسقط فى خطاياى

تحنن على خليقتك

لا تردلنى فإنى ضعيف

ولا تسلمنى لأنى التجأت إليك

اشف نفسى لأنى أخطأت إليك

جميع مقاومى هم قدامى

وليس لى ملجأ سواك يارب

فخلصنى من أجل رحمتك

فليخز ويخجل كل القائمين علىّ الذين يطلبون نفسى لإهلاكها

لأنك أنت يارب قادر على كل شئ

ومن قبلك المجد لله الآن والروح القدس إلى الأبد أمين".

وإذ ذاك سيجيبك ضميرك سراً عن سبب عدم استجابة الله لك، فعليك حينئذ ألا تزدري بصوت ضميرك، فمهما يقول لك أن تفعله فافعله، لأن الله لا بد أن يستجيب للإنسان، إلا إذا خرج عن طاعته لله، لأنه ليس ببعيد عن الإنسان، لكن شهواتنا هى التى تمنعه عن الاستماع لنا. فلا يخدعك أحد ما، لأنه كما أن الأرض لا يمكن أن تثمر من ذاتها من غير زرع ولا سقى، كذلك لا يمكن للإنسان أن يأتى ثماراً بغير إماتة واتضاع.

كتاب الأنبا اشعيا الاسقيطى

سيرته - تعاليمه - ميامره

إعداد الأنبا اشعيا اسقف طهطا وجهينة